

الإتقان في علوم القرآن

خلق اﻻ ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد وما سمعت اﻻ أقسم بحياة أحد غيره قال لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

5423 - وقال أبو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما لفضيلة أو لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الأمين والمنفعة نحو والتين والزيتون .

5424 - وقال غيره أقسم اﻻ تعالى بثلاثة أشياء بذاته كآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم إذا هوى والطور وكتاب مسطور .

5425 - والقسم إما ظاهر كآيات السابقة وإما مضمرة وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في أموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وإن منكم إلا واردة تقديره واﻻ .

5426 - وقال أبو علي الفارسي الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان .

أحدهما ما تكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهذا ونحوه يجوز أن يكون قسماً وأن يكون حالاً لخلوه من الجواب .

والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله وإذ أخذ اﻻ ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس وأقسموا باﻻ جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن .

5427 - وقال غيره أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله وأقسموا باﻻ يحلفون باﻻ ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسماً باﻻ إن الشرك